

# حِيَالِ الْمَوْتِ..

لأبي محمد بن الحسين الشبل  
(المتوفى سنة ٤٧٤ هـ)  
في رثاء أخيه



غاية الحزن والسرور انتضاءً  
لا ليده (بأربيد) مات حزناً  
مثلما في التراب يبلى الفتى  
غير أن الأموات غابوا وبقوا  
إنما نحن بين ظفرٍ ونابٍ  
تتمنى وفي المنى قصرَ العمر  
صحة المرء للسقام طريقه  
بالذي نغذي نوت ونحيا  
ليت شعري حُلماً تمرُّ بنا الأيام أم ليس تعقيلُ الأشياء  
ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان أخذها والعطاء  
راجعُ جودها عليها فمها  
خُلبٌ تحت راعدٍ وسرابٌ  
وقليلاً ما تصحب المهجة الجسمَ  
فقيم الأسى وفيم الغناء  
ما لحي من بعد ميتٍ بقاءً  
وسلت عن شقيقها (الحنساء)  
فالحزن يبلى من بعده والبكاء  
عَصَصاً لا تسيغه الأحياء  
من خطوبٍ اسودُّهن ضراء  
فنعُدو بما نسرُّ نساءً  
وطريقُ الفناء هذا البقاء  
أقتلُ الداءَ للنفوس الدواء  
ليت شعري حُلماً تمرُّ بنا الأيام أم ليس تعقيلُ الأشياء  
ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان أخذها والعطاء  
راجعُ جودها عليها فمها  
خُلبٌ تحت راعدٍ وسرابٌ  
وقليلاً ما تصحب المهجة الجسمَ  
فقيم الأسى وفيم الغناء

